سال أناس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة مضمومة وهم ربيعة
الاسلمي كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع ابن كعب
كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض
مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من
كلام الملائكه فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة
قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطبائع نارية فالفتهم
الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم
بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية
خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فقال عليه الصلاة والسلام
انهم اي الكهان ليسوا بشي اي ليس قولهم بشي يعتمد عليه فقالوا
يا رسول الله فانهم يحدثون بالشي يكون حقا هذا الورود ه
السايل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشي
لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق انه صدق لم يتركه
خالصا بل يشوبه بالكذب تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني
بفتح التحتية والطاء المهملة بينهما خاء معجمة اي يختلسها بسرعة
من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني
بحا مهملة فقاف فطا معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول يحفظها
هو المعروف فيقرها اي يردها في اذن وليه الكاهن حتى
يفهمها كقرقرة الدجاجة بتثليث الدال اي صوتها اذا قطعته
يقال قرت تقر قرا وقريرا وقرقرت قرقرة وللابي ذر عن المستملي
الزجاجة بالزاي المضمومة وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف
اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على شي او القيت فيها شي

لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق خبر ما ... في اذنه كما تقر القارورة
اي كما يسمع صوت الزجاجة

وقال

٥

الجني ص

وقال القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الى الكاهن حس كحس
القارورة اذا حركت باليد او على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة
مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه كما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه معني ص
من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه
ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحباتها
وباب التشبيه واسع لا يفتقر الا لعلاقة على ان الاختطاف
مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون
ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح
في الاستعارة فيخلطون اي الاوليا وجمع بعد الافراد نظرا الى
الجنس فيه في المخطوف اكثر من ماية كذبة بسكون المعجمة وفتح
الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس
هذا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن
بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه
ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراته لفساد عقيدته وانضمام
خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري
ان تلفظ المنافق بالقران كما يتلفظ به المومن فتختلف تلاوتهما
والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك
الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبره بها الجني مما يختطفه
من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك الجني فتغايرا
وسبق الحديث في باب الكهانة اواخر الطب ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي قال سمعت
محمد بن سيرين ابا بكر احد الاعلام يحدث عن اخيه معبد بن سيرين
بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فرا مهملة

Copyright © King Saud University